

21 من 201 | دروس التفسير في الحرم المكي | تفسير سورة البقرة | 620-720 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. دروس التفسير في المسجد الحرام للشيخ صالح من فوزين الفوزين حفظه الله. تفسير سورة البقرة. الدرس الثاني عشر. وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:00:00](#)

قال الله سبحانه وتعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا - [00:00:22](#)

يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك هم الخاسرون - [00:00:46](#)

قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما اي ان الله سبحانه وتعالى لا يستنكف ولا يمتنع من ان يضرب الامثال التي توضح الحق وتبطل الباطل ظرب الامثال - [00:01:14](#)

معناه تشبيه شيء معلوم بشيء مجهول من اجل ان يتضح ذلك المجهول بقياسه على ذلك الشيء المعلوم فالمثل يقرب المعنى يقرب المعنى ويوضحه ويبينه وهذا من اعظم المقاصد في القرآن الكريم - [00:01:49](#)

والامثال في القرآن الكريم كثيرة ضربها الله سبحانه وتعالى ونوعها بيانا للحق وفضحا للباطل ومن ذلك ما ذكره في هذه السورة العظيمة سورة البقرة فان الله ظرب مثلين قبل هذه الاية - [00:02:33](#)

المثل الاول قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم الاية الايتين والمثل الثاني قوله تعالى او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق وقد تقدم الكلام - [00:03:10](#)

على معنى هذه الايات قالوا قال بعض المفسرين لما ذكر الله هذين المثليين استغرب المنافقون ومن في قلبه مرض والمعتضون على القرآن فقالوا ان الله لا يليق به ان يضرب - [00:03:38](#)

الامثال ان الله لا يليق به ان يضرب هذه الامثال فرد الله عليهم بهذه الاية ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما معه فهذا لا ينقص في حق الله سبحانه وتعالى وعظمته - [00:04:05](#)

لانه بيان للحق والله جل وعلا لا يستحيي من الحق الله جل وعلا لا يستحيي من الحق ففي هذه الاية رد على هؤلاء الذين اعترضوا على ظرب هذين المثليين للمنافقين - [00:04:36](#)

وقيل ان انه لما ضرب الله المثل بالذباب في قوله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له - [00:05:05](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب وكذلك لما ضرب الله المثل في سورة العنكبوت فقال مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت - [00:05:30](#)

لو كانوا يعلمون فعند ذلك قال المعتضون من الكفار والمشركين والمنافقين الله لا يليق به ان يضرب المثل بالذباب او يضرب المثل بالعنكبوت الله اعظم واجل من ذلك كما يقولون - [00:06:02](#)

فاعتبروا هذا القرآن ليس من كلام الله لانه لو كان من كلام الله ما جاء به ما جاءت فيه هذه الامثال التي ينزهون الله عنها بزعمهم

فانزل الله هذه الاية ان الله لا يستحيي - 00:06:38

ان يضرب مثلاً ما اي مثل يتضح به الحق بعوضة هذي اصغر اصغر المخلوقات فما فوقها ما فوقها فيه قولان لاهل العلم ما فوقها يعني ما دونها في الصغر ما فوقها في الصغر - 00:06:59

وقيل ما فوقها ما هو اكبر منها وعلى كل حال فهذه الاية فيها رد على من اعترض على الله سبحانه وتعالى في ضربه الامثال في القرآن فاراد ان يشكك في هذا القرآن - 00:07:28

وانه ليس من عند الله عز وجل فالله رد عليهم وقال ان الله جل وعلا لا يمتنع ولا يستنكف ان يضرب المثل مهما كان للبعوضة وما دونها او ما هو اكبر منها - 00:07:51

لاجل بيان الحق ورد الباطل ولا يقدر ذلك في عظمته سبحانه وتعالى ولا ينقص من توحيده سبحانه وتعالى ولا يقدر في هذا القرآن الكريم بل هذا يدل على عظمة هذا القرآن الكريم - 00:08:15

وهدايته وهدايته للناس فضرب الامثال قسم من علوم القرآن كما ذكر علماء التفسير وعلماء اصول التفسير ذكروا من اعظم علوم القرآن ظرب الامثال به وقد قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس - 00:08:48

وما يعقلها الا العالمون فالعالمون لما فهموا معاني هذه الامثال والمراد منها زادت عظمة القرآن في انفسهم وعظمة الله جل وعلا بانفسهم لان هذه الامثال فيها سر عجيب وفيها معنى - 00:09:23

جليل لمن تأملها ولهذا قال وما يعقلها الا العالمون يعني ما يفهمها يعقلها يفهمها ويفهم المقصود منها الا اهل العلم اما اهل الجهل والظلال فهؤلاء لا يفهمون منها شيئاً تمر عليهم ولا يفهمون منها شيئاً - 00:09:49

ولهذا كان بعض السلف اذا قرأ الاية التي فيها ضرب مثل ولم يفهمها بكى وقال الله جل وعلا يقول وما يعقلها الا العالمون فانا اذا لست من العالمين لاني لم افهم معنى هذا المثل - 00:10:19

وقال جل وعلا وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ففي ضرب الامثال في القرآن حكمة عظيمة ومعنى جليل وايضاح للحق ولنذكر نماذج مما ضربه الله من الامثال في القرآن سبق ان الله سبق في هذه السورة - 00:10:47

ان الله ظرب مثلين لحال المنافقين مثل ناري ومثل مائي مثل النار مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً فظرب المثل بالنار لانها اصل النور والمثل المائي في قوله او كصيب والصيب هو المطر - 00:11:21

من السماء لان الماء فيه حياة حياة الناس وحياة الاشجار والنباتات فالنار مادة النور والماء مادة الحياة فلذلك ضرب الله هذين المثلين الناري والمائي لحوال المنافقين وكذلك في قوله تعالى ومثل الذين كفروا - 00:11:53

كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون شبه الله حالة الكفار حينما يتلى عليهم القرآن ولا يلتفتون اليه ولا يتفهمون المقصود منه - 00:12:32

وانه مجرد صوت مجرد صوت يسمعون لكن لا يتفقهون فيه ولا يطلبون الفقه من معاني ما يسمعون فهم مثل مثل الراعي الذي ينعق بالرعية من الابل الابل تتبع صوت الراعي - 00:12:58

لكنها لا تفهم معناه انما تتبع الصوت فقط ولا تفهم ماذا يقول الراعي كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء فهذا شبه الله حالة الكفار مع القرآن بحالة الانعام - 00:13:25

مع صوت الراعي تسمعه ولا تفهم معناه كذلك الكفار يسمعون القرآن ولا يفهمون معناه ولا ينتفعون به فشبههم بالانعام والعياذ بالله كما شبه الله اكل الربا شبه الله اكل الربا - 00:13:48

بالمصروع الذي فيه صرع من الجن ومثل قال سبحانه وتعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس فالمرابي يتضخم الربا في بطنه يتضخم الربا في بطنه فيثقل ولا يقدر على القيام - 00:14:20

مثل المصروع الذي اصابه الصرع يريد ان يقوم فيسقط يريد ان يقوم وهذه حالة المرابين يوم القيامة حينما يمشوا حينما يحشر الناس او يساقون الى المحشر يمشون سراعاً الا المرابي فانه يقوم ويسقط ويقوم ويسقط - 00:14:56

بسبب ان الربا تضخم في بطنه والعياذ بالله فائقه فلم يستطع المشي مع الناس فضيحة له وعذابا له الناس يمشون ومسرعين وهو يقوم ويسقط هذي حالة المرابي يوم القيامة مثل حالة المصروع في الدنيا الذي - 00:15:20

به مس من الجن من اجل التنفير من الربا فهذا مثل عظيم لمن تدبره وعقله وكذلك ضرب الله سبحانه وتعالى مثلا للمؤمنين المتصدقين الذين يريدون بصدقاتهم وجه الله ومثلا للمتصدقين المرائين - 00:15:47

الذين يريدون بصدقاتهم مدح الناس وثناء الناس ولا يريدون وجه الله سبحانه وتعالى فقال سبحانه وتعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله بهذا الشرط في سبيل الله كمثله حبة - 00:16:20

انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم - 00:16:44

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون حبة واحدة من الحنطة او من الشعير او من اي نوع من انواع من انواع المذورات حبة واحدة تلقى في الارض وتسقى ثم تنبت - 00:17:09

ويخرج منها سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة كم المجموع؟ سبع في مئة سبع مئة الحبة الواحدة تصير سبع مئة حبة هكذا الصدقة يضاعفها الله جل وعلا يضاعفها الله اضعافا كثيرة الى سبع مئة ضعف - 00:17:36

الى اضعاف كثيرة وضرب مثلا للمرائين الذين ينفقون اموالهم هم ينفقون اموالهم مثل ما ينفق المؤمنون اموالهم لكن نيتهم قبيحة لم تكن لله عز وجل يظهر للناس انهم محسنون لكنهم في الباطن - 00:18:04

غير محسنين يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم باليمن والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر. فمثله كمثله صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا - 00:18:39

لا يقدررون على شيء مما كسبوا. والله لا يهدي القوم والله لا يهدي القوم الكافرين كالذي ينفق ما له هذا مثل يعني مثل الذي رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله كمثله صفوان - 00:19:07

صفوان هي الصخرة الصلبة التي لا تنبت يكون عليها تراب مجتمع فيظنها الناس ارض صالحة صالحة للزراعة يظنونها صالحة للزراعة ما يدرون ان هالتراب تحته صفوا صلب يمنع يمنع النبات - 00:19:31

كمثله صفوان عليه تراب فاصابه وابل يعني مطر. فتركه صلدا اذاح التراب وظهر ظهرت الصخرة الصلبة التي لا تنبت ولا تصلح للزراعة كذلك المنافق اذا جاء الالبلاء والامتحان مثل الصخرة اذا جاءها الوابل كشفها ووضحها. كذلك المنافق. اذا جاء الالبلاء والامتحان كشف حقيقته - 00:20:06

وبين نفاقه وصرح بما عندها من النفاق. اما قبل ذلك فالناس يظنون انه مؤمن مثل التراب الذي على الصوان يظنون انه انها ارض ترابية صالحة للزراع لكن اذا جاء الاختبار والكشف - 00:20:44

اتضحت الامور كمثله صفوان عليه ترى قارنوا هذا بالاية التي سمعتم مثل الذين ينفقون او مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثله حبة انبتت سبع سنابل حبة زرعت في ارض طيبة - 00:21:03

صالحة للزراعة وهذا مثل المؤمن قال مثل قلب المؤمن هذا مثل قلب المؤمن بهذه بهذه الزراعة التي كانت في تراب على صخرة فلما جاء المطر اذاح التراب فانكشفت الصخرة ولم تنبت شيئا - 00:21:28

لاحظوا دقة الامثلة في القرآن العظيم ما ضربت هذه الامثلة عبثا ما ضربت الا لاسرار عظيمة وكذلك ضرب الله امثالا كثيرة في القرآن مثل قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة - 00:21:53

كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربي هذا مثال لكلمة التوحيد لا اله الا الله ظرب الله ظرب الله مثلها بالشجرة الطيبة وهي النخلة - 00:22:31

النخلة الراسية في الارض الممتدة الممتدة في السماء يعني في العلو فهي راسخة اصلها يعني جذعها راسخ في الارض وفرعها في السماء يعني في العلو مرتفع تؤتي اكلها كل حين باذن ربك. كذلك كلمة التوحيد - 00:22:54

وقيل هذا مثل للمؤمن ضربه الله مثلا للمؤمن وما يرتفع له من الاعمال الصالحة وما يرتفع له من الاعمال الصالحة مثل الشجرة الطيبة التي تؤتي اكلها كل حين باذن رب فالمؤمن دائما يصعد له - [00:23:18](#)

هو عمل صالح الى الله عز وجل فهو مثل الشجرة الطيبة ومثل كلمة خبيثة وهي كلمة الشرك كمثل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار لان الشرك ما له اصل - [00:23:38](#)

الشرك باطل ما له اصل خلاف التوحيد فان اصله ثابت ثابت في القلوب راسخ في الايمان اذا جاءت الاعاصير وجاءت الرياح يثبت تثبت هذه الشجرة لانها راسخة اصلها ثابت ما تؤثر فيها الاعاصيل - [00:24:02](#)

ولا تؤثر فيها الرياح لثبات اصلها بخلاف الشجرة الخبيثة فهي ليس لها اصل. اي شيء اي حركة تلقاها على وجه الارض يعني ما لها اصل من راسخ كذلك كلمة الشرك - [00:24:32](#)

او المشرك هذا مثله مثله مثل شجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرع ثم قال جل وعلا يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة - [00:24:50](#)

هذا المثال الاول ويظل الله الظالمين هذا المثال الثاني. اهل الشرك واهل النفاق وهذا عندما يسألون في القبور اذا وضعوا في القبور وجاءهم الملكان وسألوا المؤمن المؤمن يجيب بالجواب الصحيح - [00:25:07](#)

ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم واما المنافق والمرتاب فانه لا يستطيع الجواب. يقول ها ها لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلت انا مجرد مقلد ولا ما افهم - [00:25:29](#)

ما اقول ولا اعقل ما ما اقول. مجرد اني اعيش مع الناس فقط فقلت ما يقولون مجاملة من اجل العيش معهم ولا افكر في معناه ولم اطلب فقهه ولم هذي النتيجة - [00:25:46](#)

والعاقبة والعياذ بالله فهذا مثل عظيم ضربه الله سبحانه وتعالى للمؤمن وللموحد او ضربه لكلمة التوحيد وكلمة الشرك وكذلك اعمال الكفار اعمال الكفار ظرب الله لها المثل والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيع - [00:26:03](#)

يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا الكافر قد يعمل الاعمال التي هي في رأي الناس انها طيبة ينفق المال ويتصدق ويصل رحمه والى اخره وقد يصلي ويصوم ويحج - [00:26:38](#)

وهو منافق ولا مشرك عنده شرك فهذا اعماله تذهب هباء لانه لم تبنى على اصل اعمالهم كسراب ببيعة الشراب هو شعاع الشمس اذا نزل على القاع في وقت الظهيرة يشكل منظرا كأنهما - [00:27:05](#)

ينعكس شعاع الشمس على القاع من الارض ويصير له لمعان كلمعان الماء فالذي يراه من بعيد يقول هذا هذا وادي يمشي او هذا نهر يمشي وهو عطشان يبي ماء يروح له - [00:27:31](#)

يروح لانه يفرح ويروح له واذا وصله الى ما في شيء ما له حقيقة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيء. كذلك اعمال الكفار والعياذ بالله وفي الآية الاخرى والذين كفروا اعمالهم كراماج - [00:27:49](#)

كرما اشتدت به الريح في يوم عاصف يعملون اعمال دل على انهم يعملون اعمالا ظاهرها انها صالحة وانها مفيدة فيما يظهر للناس ولكن لما لم تبنى على نية صالحة وعلى عقيدة - [00:28:11](#)

صحيحة صارت هباء منثورا كما قال الله جل وعلا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فهذا مثل لعمل الكافر وان تراءى للناس انه عمل جيد وانه صالح لكن لما لم يكن صادرا عن عقيدة صحيحة وعن توحيد واخلاص - [00:28:35](#)

لله صار يوم القيامة كالرماد كالرماد الذي تهب به الريح وكالسراب الذي يكون في القيعان وقت الظهيرة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا وكذلك ضرب الله سبحانه وتعالى - [00:29:05](#)

مثلا ضرب الله جل وعلا مثلا المؤمن والموحد فمثلا للموحد والمشرک مثلا للموحد والمشرک فقال سبحانه وتعالى ظرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا - [00:29:37](#)

الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون المشرك له عدة الهة يعبد اصناما كثيرة ولا يدري ماذا يرظي منها مثل المملوك مثل المملوك الذي له

اسياد كثيرون يملكونه كل واحد يبيبه يجي على هواه - [00:30:12](#)

كل واحد له رغبة تخالف رغبة الآخر. فيصبح هذا المملوك المسكين مزعزع بين هؤلاء الشركاء. لا يدري من يرضي منهم واما الموحد فهو مثل الذي يملكه رجل واحد يعرف مطلوبه ويعرف هواه فهو في راحة معه - [00:30:42](#)

ما في نزاع ولا فيه شقاق ولا فيه تعب هو رجل مملوك لرجل واحد كذلك الموحد هو عبد لرب واحد ورب واحد وهو الله سبحانه وتعالى يقوم بطاعته ويجتنب معصيته - [00:31:03](#)

وطريقه واضح ما فيه نزاع ولا في خصومات ولا فيه اشكال ورجلا سلما لرجل يعني مثل المملوك الذي يملكه مالك واحد لا هذا مثل للمشرك والموافق. ولهذا يقول جل وعلا - [00:31:23](#)

الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار الرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار هذا استفهام انكار لا يستوي هذا وهذا وهذا ايضا مثل ظربه الله للشرك والتوحيد وظرب الله مثل - [00:31:48](#)

لشرك وبطلانه في قوله تعالى انه من يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق الموحد هذا في السمع مرتفع المكانة سامي المكانة عند الله سبحانه وتعالى - [00:32:18](#)

واما المشرك فانه يسقط من العلو مثل الذي يسقط من العلو لما اشرك بالله سقط سقط من الارتفاع الذي فيه اهل التوحيد والسمو الذي فيه اهل التوحيد - [00:32:47](#)

والمكانة المرتفعة العالية التي فيها اهل التوحيد المشرك لما اشرك بالله سقط سقط من مرتفع بعيد الارتفاع ماذا تكون حاله في حالة السقوط والعياذ بالله اما ان تعترضه جوارح الطير فتمزق لحمه وتأكله في الهواء - [00:33:08](#)

واما ان يسلم من الجوارح لكن الريح الريح تحمل به في مكان بعيد عن بعيد عن الناس وبعيد عن عن الناس تلقيه في مكان خال موحش ما فيه ماء ولا فيه شراب ولا فيه شيء - [00:33:35](#)

كذلك المشرك هو عرلة هو عرضة لهذه الاشياء وهذه الالهواء وهذه المناهج وهذه المذاهب التي تقطعه وتشتته وتهلكه في النهاية فهذا مثل للمؤمن ومثل للموحد المؤمن في علو وارتفاع وسمو - [00:33:56](#)

عند الله جل وعلا بتوحيده واخلاصه والمشرك ساقط من العلو ساقط من التوحيد معرض لكل هلاك ولكل ظلال وهذه حالة المشركين والعياذ بالله معرضون لكل بلاء ولكل هلاك ولكل هوى - [00:34:19](#)

ولكل شيطان يتنازعهم كل كل بلاء هل يستوي هذا وهذا ثم في اخر السورة ضرب الله مثلا لبطلان الشرك فقال يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا - [00:34:45](#)

وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب جميع الاصنام وجميع المعبودات من دون الله كلها لا تستطيع ان تخلق الذباب فكيف تعبد من دون الله وهي لا تستطيع ان تخلق الذباب الذي هو اصغر شيء واحقر شيء. ذباب - [00:35:17](#)

ما طلب منهم يخلقون جبل ولا يخلقون بلد ولا يخلقون ابل او بقر او غنم او اوادم ادميين ذباب اقل شي تعجيز هذا تعجيز من الله جل وعلا لالهة المشركين - [00:35:42](#)

فاذا كانت لا تستطيع ان تخلق الذباب فكيف تعبد مع الخالق الذي الذي هو خالق كل شيء سبحانه وتعالى الله خالق كل شيء الخالق العليم الذي لا يعجزه شيء. كيف يقاس هذا بهذا - [00:36:02](#)

فهذا مثل واضح لبطلان الشرك وانه لا مستند له ولا اصل له ولا فرع لن يخلقوا الا حظ كلمة لن يخلقوا هذا للمستقبل الى يوم القيامة التعجيز مفتوح الى يوم القيامة اي مشرك يدعو غير الله - [00:36:20](#)

يقال له خلها لتعبد خله يخلق ذباب ترى ما هو بهذا شيء مضى وانتهى هذا قائم الى يوم القيامة كل هالي يعبدون المعبودات والاصنام والتمائيل والاولياء والصالحين والقبور والاشجار والاحجار - [00:36:43](#)

كلهم موجه اليهم هذا المثل فما داموا انهم لا يقدرون على خلق الذباب فكيف يصلحون للعبادة افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون - [00:37:03](#)

اموات غير واحدة أرايتم ما تدعون من دون الله؟ اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات ما يستطيع المشركون ان يقولوا ان معبوداتهم خلقت ولو ذبابا ولا يستطيعون هذا في المستقبل - [00:37:24](#)

حتى في زمان تقدم الصناعة الان تقدم الصناعة الان وتفنن الصناعة ما يستطيع صناع العالم ومهرة العالم واطباء العالم ان يخلقوا ذبابا يخلقون طيارة يصنعون طيارة يركبون بعضها ببعض طائرة تحمل الركاب - [00:37:46](#)

هذه صناعة ذي صناعة هذي ممكنة يتعلمها الانسان ويعرفها الله هو الذي سخرها لنا وهو الذي الهمنا ان نستعملها وان نستخدمها رحمة بنا سبحانه وتعالى وهو يخلق يمكن يصنع طيارة يصنع باخرة - [00:38:13](#)

كبر البلد لكن الخلق خلوه يخلق ذباب ما يستطيع يخلق لان هذا من خصائص الله سبحانه وتعالى فالعبادة انما يستحقها الخالق سبحانه وتعالى افمن يخلق كمن لا يخلق افلا تذكرون - [00:38:35](#)

لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا ثم قال وان يسلبهم الذباب شيئا الذباب اللي اصغر اضعف شي لو يجي وياخذ من هالصنم الذي يعبد لو ياخذ منه شيء مما يوضع عليه من - [00:39:00](#)

يضعه المشركون عليه من الطيب او من الذهب او لانهم يضعون على هذه المعبودات اشياء من الحلي ومن الذهب ومن الطيب والبخور. لو جاء الذباب واخذ مما عليها شيئا يسيرا - [00:39:17](#)

هل تستطيع هذه الاصنام ان تأخذ ما اخذه الذباب وتسترد ما اخذه الذباب؟ ما تستطيع ان تنتصر لنفسها من الذباب من الذبي وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوهم ضعف الطالب الذي هو المشرك - [00:39:35](#)

والمطلوب الذي هو المعبود من دون الله عز وجل ذباب اعجز الجميع فهذا من من اعظم الامثلة على بطلان الشرك لله عز وجل يمكن يقولون حنا ما نقول انها تخلق - [00:39:55](#)

ان ما نقول ان معبوداتنا تخلق مع الله الله هو الخالق وحدة ونحن نعترف بذلك هو الخالق الرازق المحيي المميت المدبر نحن نعتقد هذا لكن هؤلاء عباد صالحون ونريد منهم ان يشفعوا لنا عند الله. نتخذهم وسائط - [00:40:14](#)

فنحن نعبدهم من اجل ان يقربونا الى الله زلفى ولا نحن نعلم انهم ما يخلقون ولا يرزقون لكن لانهم عباد صالحون لهم منزلة عند الله نريد منهم ان يقربونا يشفعوا لنا الى الله. توسطون لنا عند الله - [00:40:39](#)

يذبحون لهم وينذرون لهم ويطوفون بقبورهم ويعكفون عندهم يصرفون لهم العبادات وهم يعترفون انهم لا يخلقون ولا يرزقون ولا يدبرون من الامر شيء وانما يريدون منهم الوساطة عند الله جل وعلا - [00:40:59](#)

ابطل الله هذا بالمثل ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك فصل الايات لقوم يعقلون يقول جل وعلا انتم تقولون نحن نشرك مع الله عبدا من عبيده - [00:41:18](#)

نشرك مع الله عبدا من عبيده ليقربنا اليه هل ترضون هذا لانفسكم ان عبدا من عبيدكم يشارككم في ملككم وفي اموالكم هل هناك واحد في الدنيا له عبد مملوك يرضى ان هذا العبد المملوك يكون شريكا له - [00:41:47](#)

في في ملكه وفي ماله ما يرضى هذا يأنف من هذا هل لكم من شركاء فيما رزقناكم فانتهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اذا كنتم لا ترضون هذا ان يشارككم عبيدكم - [00:42:09](#)

فكيف ترضون لله ان يشاركه عبد من عبيده في العبادة اليس هذا فيه ابطال واضح للشرك والرد على المشركين الذين يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ويعبدون من دون الله ما لا يظروهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا - [00:42:29](#)

عند الله فابطل سبحانه بالمثل ابطال هذه الدعوة وان الشرك بالله لا يجوز باي وسيلة وباي شبهة العبادة خاصة لله جل وعلا ولا يرضى ان يشرك معه احد لا ملك مقرب - [00:42:54](#)

ولا نبي مرسل ولا ولي من الاولياء ولا صالح من الصالحين. لا يرضى سبحانه وتعالى فالله جل وعلا ظرب هذه الامثال للعبرة والعظة فقلوه جل وعلا لا يستحي ان يضرب مثلا ما - [00:43:15](#)

بعوضة فمه كذلك الله جل وعلا ذكر ضعف الهة المشركين وانها لا تنفع ولا تضر مثل العنكبوت التي تتخذ بيتا تنسجه وهو لا يقيها من

الحر ولا من البرد ولا يسترها عن الناس - [00:43:35](#)

مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء اي معبودات كمثل العنكبوت اتخذت بيتا فهذه الالهة التي يعبدها المشركون مثل بيت العنكبوت.

ما تدفع عن العنكبوت لا بردا ولا حرا ولا - [00:43:58](#)

ولا تظلها من الشمس ولا تسترها عن الناس وان اوهن البيوت لببت العنكبوت كذلك اوهن المعبودات ما عبد من دون الله عز وجل لا

يملك نفعا ولا ظرا ولا موتا - [00:44:15](#)

ولا حياة ولا نشورا. فهذه امثلة واضحة في بطلان الشرك والرد على المشركين فدل على عظمة هذه الامثال التي ضربها الله جل وعلا

في القرآن وانها تحمل معاني عظيمة وتقرر التوحيد باوضح برهان - [00:44:34](#)

وترد على المشركين باوضح برهان لا يستحي ان يضرب مثلا ما اي مثل يتضح به الحق سواء كان المضروب به كبيرا او صغيرة

بعوضة فما فوقه فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربه - [00:44:58](#)

المؤمنون يعلمون ان هالامثال ما ضربت عبثا وانها تدل على معان عظيم فترسخ الايمان في قلوبهم. وتزيد الايمان في قلوبهم وتدفع

عنهم الشبهات والضلالات هذه الامثال عظيمة فيعلمون انه الحق من ربهم - [00:45:21](#)

واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا فيقولون هذا وش وش الفائدة من ضرب المثل بالذباب وش الفائدة من ضرب المثل

بالعنكبوت وش الفائدة من ضرب المثل بالعبد المملوك - [00:45:46](#)

هكذا يقولون لانهم ما يفهمون ولا يعقلون عن الله شيئا فلا تنفعهم هذه الامثال واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا؟ هذا

استنكار منه ثم قال جل وعلا يضل به كثيرا يعني يضل بالقرآن كثيرا - [00:46:04](#)

القرآن هدى ولكن من لا ينتفع به فانه يضل لانه يعرّض عن القرآن فيضل وقد يأخذ المتشابه من القرآن فيضل فاما الذين في قلوبهم

زيغ فيتبعون ما تشابه منه فقد يزيد المتشابه ظلالة وهو يزعم انه يستدل بالقرآن وهو اخذ طرف وترك الطرف الثاني - [00:46:25](#)

ويضل به كثيرا ويهدي به يعني القرآن كثيرا هذا العجيب انه شيء واحد يحصل به ظلال لكثير من الناس ويحصل به هدى لكثير من

الناس كما قال الله تعالى واذا ما انزلت سورة فمنهم من يقول ايكم زادته هذه ايمانا - [00:46:53](#)

فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون واما الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم وماتوا وهم كافرون فالذي لا

ينتفع بالقرآن ولا يتدبر القرآن ما ينفعه القرآن يظل والقرآن بين يديه - [00:47:17](#)

وقد يحفظ القرآن ويجيد التلاوة ويرتل ولكنه ما يستفيد شيء وقد ضرب الله مثلا لهذا الحمار يحمل اسفارا مثل الذين حملوا التوراة

ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا. الحمار يحمل اسفار التوراة وفيها الخير وفيها الهداية - [00:47:39](#)

ولكنه ما يستفيد منها وانما يستفيد التعب بحملها كذلك هذا الذي يحفظ القرآن ويقرأ القرآن او يسمع القرآن لكنه لا يتدبره ولا

يستفيد منه هذا مثل الحمار يحمل اسفارا بنس مثل القوم هذا مثل لعلماء سوء والعياذ بالله. وضرب الله مثلا اخر - [00:48:05](#)

واتل عليهم نبا الذي اتيناه اياتنا فانسلخ منه فاتبعه الشيطان فكان من الغو ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض هذا السبب واتبع

هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث - [00:48:29](#)

هذا الذي انسلخ من القرآن وطلب الدنيا وطلب اللذة العاجلة هذا مثل الكلب دائما يلهث ان طردته هو يلعب وان كان رابضا في محل

بارد وظل فهو يلهث دائما كذلك هذا الشخص - [00:48:52](#)

يلهث وراء الدنيا دائما ولا يشبع منها مثل الكلب دائما يلهث ولا يستفيدوا شيئا نسأل الله العافية كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث اي

تطرده او تتركه وادعا في ظل وفي محل بارد يلهث كله سواء - [00:49:13](#)

فكذلك هذا المنسلخ من القرآن الذي لا يعمل به ويجري وراء الدنيا والشهوات مثل الكلب ما دائما يلهث وراء الدنيا نسأل الله العافية

وما يضل به الا الفاسقين لاحظوا هذا القرآن هداية - [00:49:35](#)

لكن الفاسق الخارج عن طاعة الله المنافق والمشرک والكافر الفاسق معناه الخارج عن طاعة الله هذا يظله الله بالقرآن يظله الله بالقرآن

لانه يعارض القرآن ولا يؤمن به ولا يتدبره فيكون القرآن سببا في اظلاله والعياذ بالله - [00:49:56](#)

بسبب انه اعرض عنه كما قال جل وعلا من يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاننا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين - 00:50:22

ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى الى اخر الايات. فالقرآن يكون سببا لهداية من اقبل عليه وتدبره وعقله ويكون سببا لهلاك من اعرض عنه - 00:50:47

ولم يتدبره ولم يلتفت الى ما فيه لانه قامت به عليه الحجة ولم يستفد منه شيئا. نسأل الله العافية والسلامة. الذين ينقضون عهد الله من هم الفاسقون بينهم الله في الآية التي بعده - 00:51:06

الفاسقون الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه. العهد الذي بينك وبين الله. انت معاهد لله انك تعبد ولا تشرك به شيئا فاذا اشركت بالله شيئا فقد نقصت معه. الم اعهد اليكم يا بني ادم - 00:51:24

الا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين. وان اعدوني هذا صراط مستقيم. ولقد اظلم منكم جبلا كثيرا. افلم تكونوا تعقلون العهد الذي بين الله وبين العباد هو عبادته وحده لا شريك له - 00:51:43

وهو حقه عليهم سبحانه وكذلك العهد الذي بينك وبين ولي الامر ولي امر المسلمين يجب عليك السمع والطاعة له بالمعروف ولا تنقض العهد الذي بينك وبين ولي امر المسلمين واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم - 00:52:02

فاذا عصيت ولي امر المسلمين فانك تقول نقضت العهد الذي بينك وبينه. لانك معاهده على السمع والطاعة اليس كذلك ولا هو بلزوم انك تعاهده انت اذا عاهده اهل الحل والعقد فانت تابع لهم - 00:52:24

يلزمك العهد الذي عقد هو اهل الحل والعقد من المسلمين اهل العلم واهل الرأي اذا بايعوا اماما من من ائمة المسلمين فبقية المؤمنين تبع لهم المسلمون يد واحدة مهوب لازم ان كل واحد يبايع - 00:52:43

اه يدخل بعضهم في بيعة بعض لانهم كالبنيان المرصوص وكالجسد الواحد ويسعى بذمتهم ادناهم كما قال صلى الله عليه وسلم وكذلك العهد الذي بينك وبين الناس الصدق في المعاملة والصدق في الحديث - 00:53:02

وان لا تخدع الناس ولا تكذب عليهم ولا تتحيل على اكل اموالهم بينك وبينهم عهد بالوفاء ينقضون عهد الله الذي بينهم وبين الله الذي بينهم وبين الرسول صلى الله عليه وسلم الذي بينهم وبين ولاة الامور. الذي بينهم وبين عامة المسلمين - 00:53:23

ولهذا قال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتي ومن النصيحة لائمة المسلمين وعامتهم طاعتهم بالمعروف والصبر معهم على السرا والضرا - 00:53:47

والشدة والرخا والمنشط والمكره وكذلك العهد الذي بينك وبين المسلمين بالمعاملات وفي العقود يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود حتى العقود التي مع الكفار يجب الوفاء بها ولا تجوز الخيانة ولا حتى مع الكفار - 00:54:07

اذا ابرمت معهم عهدا او عقدا من العقود صفقة من الصفقات وجب عليك الوفاء. يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاق ويقطعون ما امر الله به ان يوصل - 00:54:30

الله جل وعلا امر ببر الوالدين امر بصلة الرحم امر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن قطع هذه الاوامر فقد نقض فقد قطع الذي امر الله به ان يوصل ويقطعون ما امر الله به ان يوصل - 00:54:51

ان يوصل من البر بالوالدين والبر وصلة الارحام الرحمة بالفقراء والمساكين واليتامى والجار الجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب ذي الجنب وابن السبيل وما ملكت ايمانكم هذا كله مما امر الله به - 00:55:18

ان يوصل فمن اخل به فانه يكون قد قطع ما امر الله به ان ويفسدون في الارض كيف يفسدون في الارض؟ ما معنى؟ يفسدون في الارض بالكفر والمعاصي لان صلاح الارض بالطاعة - 00:55:43

والتوحيد تصلح الارض بالتوحيد والطاعة وتفسد بالمعاصي والمنكرات فاهل المعاصي واهل اللهو واللعب واهل آا الاعراض عن طاعة الله هؤلاء يفسدون في الارض ويفسدون في الارض ثم قال جل وعلا اولئك هذا حصر - 00:56:01

اولئك هم الخاسرون من اتصفوا بهذه الصفات فهم الخاسرون بشرانا ليس بعده ربح نسأل الله العافية وبالله التوفيق وصلى الله

وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين نعم الاسئلة نعم - [00:56:30](#)

ان كان في وقت ما في احد يقرأ الاسئلة ان تقرأ يلا بسم الله الرحمن الرحيم فضيلة الشيخ يقول السائل في سورة يوسف ورد قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه - [00:56:55](#)

فما المقصود ببرهان ربه الذي رآه يوسف عليه السلام برهان ربه الايمان الايمان الذي جعله الله في قلبه منعه من ان يقع في الفاحشة منعه ان يقع بالفاحشة قال معاذ الله انه ربي احسن مثواي - [00:57:23](#)

انه لا يفلح الظالمون فالله عصمه بسبب انه مخلص لله عز وجل في حالة الرخاء ومن اخلص لله وعرف الله في الرخاء عرفه الله في الشدة. تعرف الى الله في الرخاء - [00:57:48](#)

يعرفك في الشدة. فلما كان يوسف عليه السلام كان مع ربه عز وجل دائما وابدا كان مع ربه عز وجل دائما وابدا في طاعته لما وقع في الشدة انقذه الله منه - [00:58:12](#)

ومنعه من الوقوع لان الانسان بشر لولا عصمة الله جل وعلا الانسان بشر والله جل وعلا يعصم عباده المؤمنين بسبب ايمانهم نعم يقول السائل اتيت من خارج مكة المكرمة واديت العمرة والحمد لله وانا الان اقيم في مكة المكرمة - [00:58:29](#)

وقد اديت عمر واريد عمرة ثانية هل يكفي ان احرم من حيث اقيم الان داخل مكة المكرمة ام لابد من الذهاب والاحرام من مسجد التنعيم؟ علما بانني قضيت في مكة حتى الان خمسة ايام - [00:58:57](#)

العمرة لا يحرم بها من مكة ما يحرم بها من داخل الاميال اميال الحرم بل يخرج للحل ويحرم بها من الحل اما من التنعيم او من الجعرانة او من عرفة - [00:59:14](#)

خارج حدود الحرم يحرم بها من خارج حدود الحرم. ولا يحرم بها من مكة. نعم تقول السائلة انا امرأة تمررت مع بناتي ولكن نسينا ان نقص شعرنا وذلك بعد وذكرنا ذلك - [00:59:32](#)

بعد تحليلنا من الاحرام فقصرنا واغتسلنا مرة ثانية هل علينا شيء لا شيء عليكم اذا قصرتم حصل المطلوب ولو تأخر عن السعي اذا قصرتم كملت العمرة نعم يقول السائل رجل شاهد ابنته تفعل جريمة الزنا فقتلها غيرة منه على محارمه - [00:59:52](#)

ما حكم الشرع في هذا على كل حال حصل ما حصل والله يعفو عنا وعنه نعم - [01:00:17](#)